

دور الجيل المحوري في بناء العلاقة بين الأجيال.

The role of the pivotal generation in building the relationship between generations

ط.د. يوسف لعرج*، جامعة البليدة -2-، الجزائر.

khalillaaradj5@hotmail.com

د. رشيدة ميلاس، جامعة البليدة -2-، الجزائر.

rachidamiles@hotmail.com

تاريخ التسليم: (2019/09/22)، تاريخ التقييم: (2019/12/01)، تاريخ القبول: (2020/01/09)

Abstract :

ملخص :

This study aims at identifying intergenerational relations in Algeria through family change, both at the level of structures and at the level of roles as a result of economic and social conditions. One of the findings is to invest this area of intergenerational relations in Algeria as a specific pattern to address the time dimension, social time, through the passage of generations and the preservation of many traditional values and practices, changes in the life cycle mainly contribute to the confusion of each other's places, thus making relations Intergenerationally less hierarchical simply.

Keywords : pivotal generation, family, intergenerational solidarity, cohesion, conflict.

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة العلاقات بين الأجيال في الجزائر من خلال تغير الأسرة سواء على مستوى البنى أو على مستوى الأدوار نتيجة للأوضاع الاقتصادية والاجتماعية .

ومن النتائج المتوصل إليها هو استثمار هذا المجال من العلاقات بين الأجيال في الجزائر كنمط محدد لمعالجة البعد الزمني ، والوقت الاجتماعي ، من خلال مرور الأجيال وحفظ الكثير من القيم والممارسات التقليدية ، تساهم التغييرات في دورة الحياة بشكل رئيسي في تشويش أماكن بعضنا البعض ، وبالتالي جعل العلاقات بين الأجيال أقل هرمية ببساطة.

الكلمات المفتاحية: الجيل المحوري، الأسرة، التضامن بين الأجيال، التماسك ، الصراع.

* المؤلف المراسل: ط.د. يوسف لعرج، الإيميل: khalillaaradj5@hotmail.com

مقدمة:

تعد الأسرة اللبنة الأساسية للمجتمع إضافة إلى كونها الركيزة لديمومة واستمرار هذا الأخير، ونظراً لما تواجهه في عالمنا اليوم من تحديات كبيرة إلا أنها عرفت تحولات هامة في بنيتها من الأسرة الممتدة إلى الأنواع الحديثة التي عرفتها المجتمعات الحالية. وهذا التغيير الذي طرأ على البنية الأسرية أثر بشكل كبير على العلاقات الاجتماعية داخلها، كأواصر التماسك والتكافل والتضامن ناهيك عن مواصلة أداء أدوارها الاجتماعية والاقتصادية بكفاءة، وفي ظل هذه التحولات عرف المجتمع الجزائري بعد الاستقلال عدة تغيرات مست مختلف مجالات الحياة، الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية مما أدى إلى بروز تباينات بين النظام التقليدي والنظام الاجتماعي المعاصر من خلال الانفتاح على الثقافات الأخرى والتصنيع. ومن هنا عرفت العائلة الجزائرية تغيرات هيكلية إضافة إلى تطور مختلف أشكال التكيف مع المستجدات في المجتمع، مقابل الحفاظ على العديد من القيم والممارسات التقليدية، مما يعني تكافل الأسرة جنباً إلى جنب في ظل شبكة كثيفة من العلاقات ضمن مصالح متعددة.

إن النجاح في تحقيق التضامن بين الأجيال يكمن في تفهم طبيعة العصر وإزالة المعوقات التي كانت الأجيال المتقدمة قد ساهمت في وضعها أمام الأجيال الشابة وإعادة ثقة الشباب بالشراكة والتبادل بين الأجيال، إلى جانب تأسيس العلاقات بين الأجيال المختلفة في الأسرة على الأخذ والعطاء كضرورة إنسانية وأخلاقية واجتماعية وتنموية .

اللافت للنظر أن الكثير من شباب هذا الجيل الحاضر يعاني من الاغتراب وفقدان القدوة. وهي ظاهرة خطيرة تستدعي الدراسة في ضوء العلاقات بين الأجيال، وما يسفر عنها من تواصل أو صراع، ولهذا نطرح هذه القضية للخبراء والمتخصصين، الذين أجمعوا على أن الفروق بين الأجيال أمر لا يحتاج إلى جدال، كما أن الصراع بين الأجيال يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع ذي القسومات الواضحة، كما أن الصفات المجتمعية من عادات وتقاليد وقيم ومعتقدات، من سماتها الانتقال بين الأجيال المختلفة في المجتمع . إن الحفاظ على العديد من القيم والممارسات المستمدة من السلف. يعني وجود شبكة كثيفة من العلاقات، والاهتمامات المتعددة وتعزيز دور الأسرة. وفي ظل هذا الطرح تأتي هذه الورقة البحثية للكشف عن كيفية تطور العلاقات بين الأجيال. وهل يمكننا أن نتكلم اليوم عن مفهوم اغتراب الأسرة الجزائرية مما يعني فقدان التواصل بين الأجيال؟ أو من ناحية أخرى هل لا تزال هذه العلاقات القرابية مستمرة داخل النواة الأساسية للمجتمع "الأسرة"، وهل يمكننا أن نتكلم عن أشكال أخرى من العلاقات الاجتماعية أكثر ديناميكية في الفضاء الأسري؟

وتم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الكمي التحليلي والتي تهدف إلى تعزيز التضامن من خلال المساواة والمعاملة بالمثل بين الأجيال وتعزيز التلاحم الاجتماعي. وضع مبادرات تهدف إلى تعزيز التبادل

المثمر بين الأجيال تركز على كبار السن بوصفهم يشكلون موردا اجتماعيا.زيادة فرص المحافظة على الوشائج بين الأجيال وتحسينها داخل المجتمعات المحلية، وذلك من خلال جملة أمور منها تيسير اللقاءات بين جميع الفئات العمرية وتجنب التفريق بين الأجيال.النظر في الحاجة إلى معالجة الحالة الخاصة للجيل الذي يتعين عليه العناية بالأبوين وبالاطفال وبالحفدة في نفس الوقت.تشجيع وتعزيز التضامن والتكافل فيما بين الأجيال بوصفهما عنصرين أساسيين من عناصر التنمية الاجتماعية.

1- المقاربة المنهجية:

دراسة الأسرة يستوجب فهم القرابة، مكانة الأجداد والأعمام وزوجات الأبناء والأصهار. وقد استندت هذه الدراسة على نموذج قدمته (Matilda White Riley) التي تعتبر - الجيل المحوري - كعامل محدد في كثافة الروابط الاجتماعية داخل نظام القرابة فيما يتعلق بدورات الحياة، والترتيبات النهائية للعائلة الممتدة، لا يأخذ بعين الاعتبار الأسرة المركبة. فالزمن هو العامل الذي يعكس العلاقات الواسعة في مجرى الحياة. فالأسرة لم تعد مجموعة أشخاص الذين يعيشون تحت سقف واحد بل هي من وجهة نظر التضامن الأسري عبارة عن انتقال العائلات من فئة إلى أخرى وفقاً للقيود التي تواجهها، وهذه الإشكالية تثير حتما وضع المسنين والتعديل الحالي والمستقبلي للهيكل العمري المرتبط بشيخوخة السكان.

2- تحديد المفاهيم :

1-2- **تعريف الأسرة:** يرتبط مفهوم الأسرة ذهنيا بالقرابة وما يتعلق بها من مصاهرة وانسابا أن الأسرة هي عامة مجموعة من الأفراد يرتبطون فيما بينهم بروابط الدم أو الزواج وهي الخلية الأولى لبناء المجتمع وتمثل نظاما اجتماعيا مصغرا ودائما له يتصف بالاستمرارية.

عرف قاموس علم الاجتماع " الأسرة هي جماعة بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة يقوم بينهما روابط زوجية ويطلق على هذا الشكل الأسرة النووية." (أبو عليان، 2013، ص 55)
وهنا كتعريف يرتبط كثيرا بالديموغرافيا والذين يتخذون من المشاركة في السكنى واستقلال الاقتصاد المنزلي المحكان الأساسيان لتعريف الأسرة، ويطلقون عليها الأسرة المعيشية (Ménage)، ويقصدون بها أي وحدة اجتماعية مكونة من شخص واحد أو مجموعة من الأشخاص، تكفل لنفسها استقلالها اقتصاديا سواء انطوت هذه المجموعة على أطفال أو اقتصر على عنصر الرجال فقط . أي بغض النظر عن تركيبها النوعي (عبد المعطى وآخرون، 1999، ص 20).

2-2- **الجيل مفهوم متعدد المعاني:** احتل مفهوم الجيل أهمية مركزية في الفكر الغربي وتعد مساهمات "أوجست كونت" الفرنسي و"وليام ديبلي" و"مونتري" و"أورتيجا" و"مانهايم" الأبرز في هذا المجال. وعرف الجيل في معجم العلوم الاجتماعية على أنه " هو إحدى سلسلة النسب في تعاقبها أي فترة الزمن المعتادة التي تتعاقب فيها مرتبة بعد أخرى أو التي يخلف فيها الابن الأب، والتي تستمر عادة نحو 33

سنة وهذا الفرق الزمني الواقع بين جيلين يقابله فرق في العمر العقلي بين الأب والابن. (بدوي، 1982، ص 174)

أعد "مونترى" سنة 1920 رسالة دكتوراه عنوانها "الأجيال الاجتماعية" حاول الإجابة فيها عن الأسئلة المتعلقة بمفهوم الجيل والفترة التي سيستغرقها وحدوده وطبيعة العلاقات بين الأجيال واعتمد التعريف التالي "الجيل هم مجموعة محدودة في الزمن" ويعتبر "مونترى" أن الأجيال تحدد إيقاع وسير التاريخ ويقترح من خلال ملاحظته للتغيرات الاجتماعية سيرا عشريا للأجيال فالجيل المعين يظهر كل عشر سنوات ويستغرق 30 عاما مما يؤدي إلى تعايش مجموعة من الأجيال ثلاثة على الأقل في نفس الفترة كما يميز "مونترى" بين نوعين من الأجيال الجيل العائلي والجيل الاجتماعي فالأجيال العائلية متواصلة تتوالد كل يوم في إطار التعاقب من الأجداد إلى الأبناء (كل 30 سنة) في حين تقوم الأجيال الاجتماعية على تطور الجماعة وما يربط بينهما من أحاسيس ومعتقدات وهي تتعاقب بسرعة أكبر أي كل عشر سنوات.

يتكون الجيل المحوري من كبار السن الذين تتراوح أعمارهم بين 45 و 59 سنة والذين يدعمون أو يساعدون الأجيال المختلفة من أسرهم. إنه الجيل الذي يحتل مركز الروابط الأسرية بين الأجيال.

2-3- التضامن بين الأجيال: يظهر في شكل مجموعة مترابطة من الواجبات والحقوق والالتزامات والتوقعات، وتخضع هذه المساعدات، مستديمة أم مرحلية، لضرورات " الاستمرار في الحياة" أكثر منه " للتعاقب الاجتماعي" وهي تتجلى بعدة طرق منها: الإيواء أو الحضانة أو القروض المالية. (فيريول، 2011، ص 91)

2-4- التماسك: تماسك الجماعات الصغيرة كالأسرة التي تربط فيها الأفراد بعضهم البعض بالآخر بروابط اجتماعية وحضارية مشتركة وقد استخدم أيضا لتفسير العلاقة القائمة بينهم والتي تؤمن لهم تحقيق أفضل للأمان والأهداف، واشتركا أشمل في بعض الخصائص والصفات، وتمثل أحسن للقيم والتقاليد والتزام أعم بالمصالح المشتركة وتمسك أقوى بالأخلاقيات والسلوكيات المشتركة. (أبو مصلح، 2006، ص139).

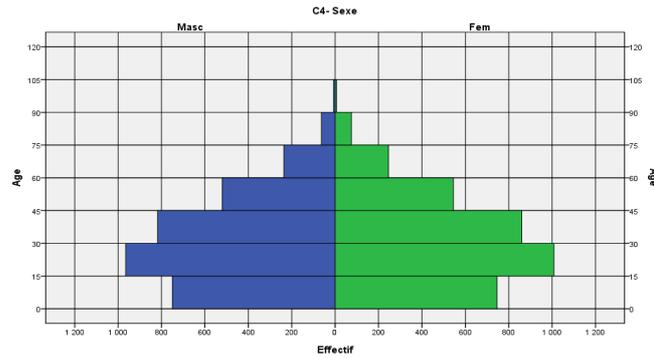
2-5- الصراع: من منظور ماركس هو كل النقاشات التي تدور حوله هي " التكامل" يمكننا إذن أن نفكر من وجهة نظر منطق الطبقات وعلاقات السيطرة أو الاستغلال (فيريول، 2011، ص 56) .

4- خصائص الجيل المحوري من الدراسة:

4-1- بنية السلالة: الجيل المحوري يستخدم هذا المصطلح لوصف وضع النساء والرجال على وجه الخصوص، الذين يدعمون جميع الأجيال: الآباء غير مستقلين، والأبناء الذين ليسوا مستقلين بعد في الواقع، في معظم الحالات يعيش آباؤهم في شيخوختهم أو يقتربون منها. إنهم بالتحديد هم الذين يشكلون

السكان المستهدفين للمساعدة المتبادلة الخاصة. فالأبناء المتدرسين والمتزوجين يستقرون ويبتعدون تاركين عش العائلة، غالباً ما يطلبون المساعدة من آبائهم. ألهمتنا دورة الحياة الوظيفية النموذج الذي عرضته Matilda White Riley الذي يهتم ببنية دورة الحياة في وقت معين، وعملية التطور من أجل تباين ومعرفة شبكة العلاقات من خلال دورة الحياة. الهدف من ذلك هو استكشاف شبكة التقارب والعلاقات بين أفراد العائلة، و لفهم عمل الأسر الجزائرية في المناطق الحضرية من خلال دورة الحياة على أساس جيل محوري. ولدراسة الجيل المحوري وتناول العلاقات بين الأجيال من جهة، والعوامل التالية ذكرها من جهة أخرى: السكن ومن الذي يعيش معه، القرابة أو العلاقة العائلية، والموارد الرئيسية للمعيشة، والمعونة المالية والمادية وتواترها. لتحديد العلاقة الوثيقة مع الجيل المحوري والتي حددت بين 45 سنة و 59 سنة، كان علينا أن نؤسس تكوين الخط الذي تنتمي إليه من أصول وأحفاد لإعادة بناء النسب من أجل تحديد تكوين الأجيال من القرابة. يمكن للمرء أن يرى في هذه الدراسة تعزيز المحور الرئيسي للأسرة من خلال انخفاض الخصوبة وانخفاض معدل الوفيات هذا نتيجة للاضطرابات الديموغرافية، وبالتالي فإن الزيادة في متوسط العمر المتوقع في الجزائر، كان مصحوباً بزيادة في فترة الحياة بدون إعاقة أدت إلى مرحلتين من الشيخوخة وبرزت أربعة أجيال. والنتيجة هي أن أغلبية من الأحفاد يعرفون أجدادهم حتى يبلغوا سن الرشد، كل هذه التطورات أدت إلى تغير دور الأجيال.

الشكل 1: يوضح هيكل يمثل الجيل المحوري حسب الجنس وأعمار النسب



المصدر Rachida miles: La génération Pivot au coeur des relations intergénérationnelles
يوضح هذا الشكل البنية حسب الجنس والأعمار من خط الجيل المحوري فالجيل الأول الذي يكون عمره أكبر من أو يساوي 44 سنة ولدوا في عام 1965 (تاريخ المسح 1912).

الجيل الثاني هو بين سن 45 و 59، وهو جيلنا المحوري، ما بين (1953-1967).

الجيل الثالث الذي يبلغ عمره 60 سنة فما فوق بعد عام 1952.

الجدول 01: يوضح توزيع الوالدين الذين على قيد الحياة بالنسبة للأجيال الثلاثة

المجموع	الأجيال			الوالدين الذين على قيد الحياة
	+60	59-45 سنة	أقل من 44 سنة	
6.2	3,1	6,8	7,3	الأب
23.5	13,5	29,2	23,1	الأم
33.3	10,5	21,9	56,6	الاثنتين
37.0	72,9	42,1	13,0	لا أحد
100%	100%	100%	100%	المجموع

المصدر Rachida miles:La génération Pivot au coeur des relations intergénérationnelles

نجد أنه من خلال جيل محوري من الدراسة لدينا:

* 21.9 % أوليائهم على قيد الحياة.

* 36% أحد الأولياء على قيد الحياة، منها 29.2% للأم.

* 10.5 % من الأشخاص الذين تبلغ أعمارهم 60 سنة ومازال أوليائهم على قيد الحياة. و 73 % فقدوا أوليائهم.

من بين جيل 1966 فمافوق، نجد 56.6 % تحت سن 44 الذين لديهم أوليائهم على قيد الحياة. وقد يشمل ذلك الجيل الرابع، لاسيما أولئك الذين تقل أعمارهم عن 26 سنة أي المولودون في عام 1985، و يقابل ذلك انخفاض الخصوبة لأول مرة، وبذلك يدخل مرحلة التحول الديمغرافي للخصوبة من خلال التغيير السلوك الإنجابي بسبب استخدام وسائل منع الحمل من ناحية وإطالة العمر عند الزواج من ناحية أخرى. وبالتالي فإن الزيادة في متوسط العمر المتوقع في الجزائر كان مصحوبا بزيادة في فترة الحياة بدون إعاقة أدى ذلك إلى مرحلتين من الشيخوخة. الستينات لم تعد شيوخ العائلة، هم المحاور: العائلات من 3-4 أجيال والنتيجة هي أن الغالبية العظمى من الأحفاد يعرفون أجدادهم حتى سن الرشد، والكثير منهم يقدم لهم أحفاد.

5- تعدد النماذج في منتصف العمر:

لا تسمح مرحلة البناء الأقل تأسيسا في العائلة للأجيال الأكبر سناً أن تفهم وضع الأصغر سناً. إن تكاثر الحالات في مواقف منتصف العمر يضعف التراتبية الكلاسيكية للعائلات. فهي تنشئ فرقاً بين نسب الأمهات، والتي يزداد فيها القرب، ونسب الأب، التي يصعب الحفاظ على روابطها. إن تغيير العقلية ونظام القيم وتطوير نماذج جديدة للسلوك لا يتم بشكل متجانس على الأراضي الوطنية، ولا وفقاً لنفس الإيقاعات؛ هذه العملية تواجه مقاومة وغالبا ما تواجه الانحدار. ومن المعروف أن تغيير العقليات والممارسات

الاجتماعية يبدأ في المدن الكبرى، ويرجع ذلك إلى تباعد الروابط الأسرية وتدهور السيطرة الاجتماعية. لقد تغيرت العلاقات بين الأجيال وحتى بين الرجال والنساء أكثر، حيث أصبح من الصعب فرض القواعد القديمة من قبل الأصول، إلى الأجيال الجديدة التي لديها الآن إمكانية الوصول إلى التعليم وهذه التطورات تحدث في ظل الأزمة الاقتصادية.

6- السكن المجاور والتعايش

الجدول 02: يوضح توزيع الأطفال القاطنين خارج المنزل

الأطفال الذين يعيشون خارج المنزل	أقل من 44 سنة	45-59 سنة	+60	المجموع
أولاد	3.6	16.8	19.7	11.7
بنات	12.9/5.5	30.7/9.3	24.0	19.1
الاثنين	78.0	49.3	35.8	11.6
لا يوجد	00	00	20.5	54.8

المصدر: Rachida miles: La génération Pivot au cœur des relations intergénérationnelles

القرب بدلاً من المعاشرة أخبرنا أبناء الجيل المحوري الذين لا يعيشون مع والديهم أن هناك تعايشاً بين الأجيال، إذ نجد أن 48.8 % من الجيل الثاني (الجيل المحوري)، سواء الفتيات أو الأولاد، أو كل من المقيمين خارج منزلهم، يشيرون إلى المعاشرة الودية بين الأجيال، ثلاثة أرباع منهم متزوجون الفردي يشكل 10.3 %. أما بالنسبة الجيل الثالث، أكثر من 60 سنة، فهي تمثل على التوالي الفتيات 19.1 % والذكور 11.7 %، و 6 % لكلا الجنسين. كما تساهم التغييرات في دورة الحياة بشكل رئيسي في تشويش أماكن الجميع وبالتالي جعل العلاقات بين الأجيال أقل تراتبية. إضافة إلى ذلك تساهم التمثيلات الجديدة لأعمار الحياة وأدوار كل من الرجل والمرأة في حركة مزدوجة، من أجل استقلالية الأسر من جهة وقرب الأفراد من جهة أخرى. فالسبب الرئيسي والأول لهذه الحالة هو إطالة الدراسة وكذلك الصعوبة المتزايدة للشباب في العثور على وظيفة مستقرة. إن هذا التغيير له عواقب على العلاقات مع الأهل لأن الأجيال الحالية تمر بعمليات أكثر تعقيداً، وبالتالي فإن نقطة البداية ليست واضحة (العزوف، الدراسات والطلاق) وهذا ما يزيد من تعطيل دورة الحياة عن طريق إنشاء خطوات غير متزامنة.

الجدول 03: يمثل توزيع أفراد العائلة التي تربطهم علاقة قرابية بالمبوهين في منطقة جغرافية واحدة

الأفراد الذين يقطنون في نفس القطاع الجغرافي		أقل من 44 سنة أو يساوي 44		59-45		+60		المجموع	
نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا
50.1	49.0	52.0	48.0	57.4	42.6	48.9	51.1		

المصدر Rachida miles:La génération Pivot au coeur des relations intergénérationnelles أما بالنسبة للجدول التالي والمتعلق بالقرب من الأقرباء من الجيل الثاني يثير للاهتمام حيث أنه يسمح لنا بتوزيع الجيل الأول من الأجداد والأحفاد الذين يعيشون في جوارها والذي يقارب 50%. العلاقات بين الأجيال هي في كثير من الأحيان يتم تأسيسها بطريقة بسيطة وهرمية. بداعي الاستقلال الذاتي للأسر والقرباة الوجدانية من أجل خلق علاقات جديدة، أقل تشريعية وأكثر انتقادا.

الجدول 04: يوضح الروابط العائلية للمبوحين مع الأقارب

الأجيال		الروابط التي تربطك بهؤلاء الناس	
أقل أو يساوي 44	59-45	+60	المجموع
25,2	33,6	39,1	31,6
25,6	27,7	21,1	25,5
41, 81	30,3	37,6	36.0

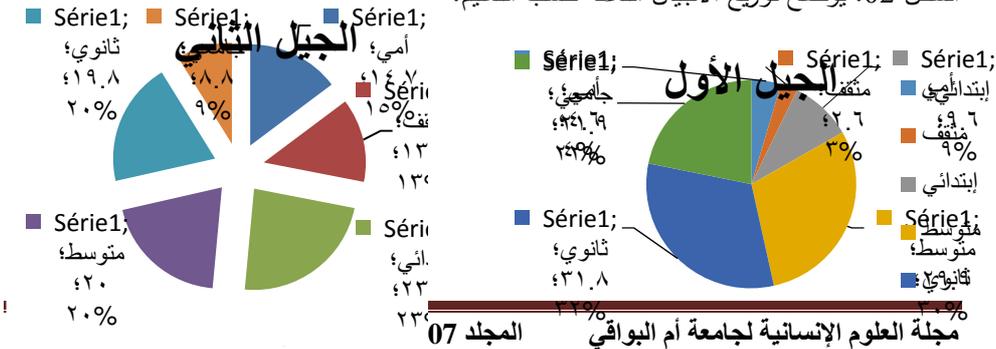
المصدر Rachida miles:La génération Pivot au coeur des relations intergénérationnelles

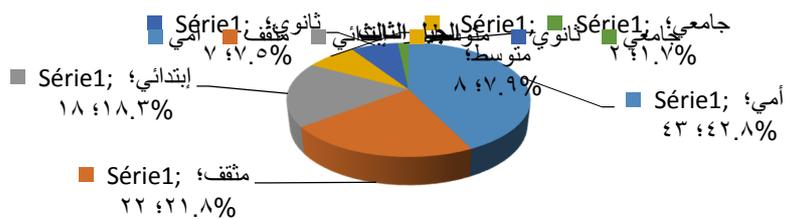
* 33.6 % من الجيل المحوري هم في القرب من أوليائهم وأبنائهم.

* 39.1% للجيل الثالث والجيل الأول.

إن وجود أفراد العائلة من كلا الزوجين أكثر أهمية بالنسبة للجيل الأول وجدنا نسبة 41% والجيل الثاني بنسبة 30.3%، و 37.6% للجيل الثالث على مدى 60 عامًا. العنصر الأول للتفسير هو اختيار الفرد للإقامة بالقرب من الوالدين، ثم القرب من السكن كنتيجة للقرب العاطفي. والعنصر الثاني هو اختيار الإقامة في بيئة معروفة يرتبط بها الفرد في طفولته أو مراهقته، وشبكة اتصالاته الودية. عامل القصور الذاتي هذا يحد أيضا من الحركة السكنية. وأخيرا يتعلق العنصر الثالث بطريقة اقتناء المساكن، ونظراً للتقاليد الريفية التي لا تزال منتشرة في العديد من الأسر وخاصة في الفئة العمرية المدروسة، يمكننا أن نفترض أن اكتساب المساكن يمكن أن يكون تابعاً للتراث العقاري، سواء كان منزلاً أو حقل. في هذه الحالة سيكون القرب من السكن نتيجة لمجموعة من الظروف وفرصة سكنية بنقل الثروة والأصول.

الشكل 02: يوضح توزيع الأجيال الثلاثة حسب التعليم:





المصدر: من إعداد الباحث
يتم تحويل العلاقات بين الأجيال من خلال خصائص الرأسمال الدراسي. هذا الأخير هو المورد الذي لا يمكن لحامل شهادة البكالوريا أن يمنح لقبه المدرسي لآخر ولا ترك شهادته، ولا يستطيع الوالدان حرمان أحد أبنائهم من تحسين مستواهم الدراسي والثقافي فالدبلوم يلعب دورا أساسيا في حياة الجيل الثالث فهو بمثابة

7- التضامن بين الأجيال:

إن التوازي بين التغيرات في دورة الحياة وتلك الخاصة بالعلاقات بين الأجيال. للقيام بذلك نتصور من خلال هذه العلاقات بين الأجيال ثلاثة أبعاد للقرابة: المجتمع، الدعم، النقل. هذه الأبعاد ليست مستقلة. تشير دراسة الانتقال لفكرة التكاثف ودراسة دعم فكرة التضامن ودراسة الانتماء الاجتماعي إلى تحليلات أكثر تنوعاً في الواقع، نحن نعتبر أن أساس كل تضامن الأسرة يتكون بشكل كبير من التبادلات التي يتم التفكير فيها من حيث الديون والمعاملة بالمثل، فالتضامن في الجزائر خليط بين الواجب والاعتراف. فنجد هناك الرابط القانوني، العادات والتقاليد والدين الذي يجعل المرء يساعد أطفاله ووالديه، لذلك فإن العلاقات بين الأجيال هي في كثير من الأحيان تؤسس بطريقة بسيطة وهرمية. بغية الاستقلال الذاتي للأسر والقرابة الوجدانية لخلق علاقات جديدة أقل تشريعية وأكثر انتقادا. إن الاجتماعات والزيارات إذا كانت أقل تواترا فهي أقل تقييدا.

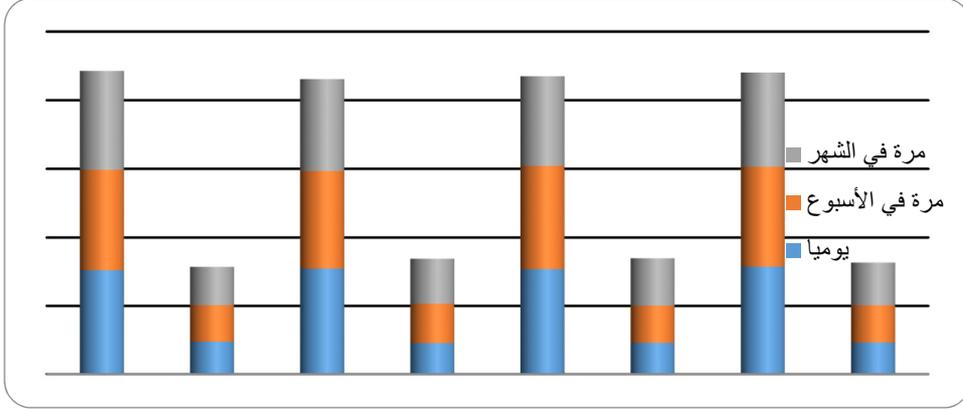
الجدول 05: يوضح مقابلة المبحوثين لأفراد العائلة المقربين

مقابلة أفراد الأسرة المقربين	أقل من 44 سنة		45-59 سنة		60+		المجموع
	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	
	92,7	7,3	948,8	5,2	97,4	2,6	94,5
	5,5						5,5

المصدر Rachida miles:La génération Pivot au coeur des relations intergénérationnelles
إن أغلبية المبحوثين لم يقطعوا العلاقات مع عائلتهم، وهذا ما لحظناه من خلال الجدول السابقه على نحو متبادل لكل من الجيل الأول والجيل الثاني والجيل الثالث، 92.7%، 94.8% و 94.5%. إن الصراع

المحتمل لفقدان استقلالية الوالدين يؤدي فقدان الاستقلالية إلى تقارب العائلة لتنظيم المساعدة واتخاذ القرارات مما قد يخلق صعوبات. وهكذا فإن صنع القرار يمكن أن يبرز وجهات نظر متباينة وصراعات قديمة نائمة تظهر من جديد، فالتنافس الأخوي في بعض الأحيان يكون رصيناً ، والشعور بأن الأطفال يجب أن يكونوا محبوبين أو لا وما إلى ذلك. كل هذه العناصر يمكن أن تعقد صنع القرار وتعطل وظيفة التضامن الأسري.

الشكل 03: يوضح مخطط أعمدة بيانية يمثل تواصل المبحوثين مع أفراد عائلتهم.



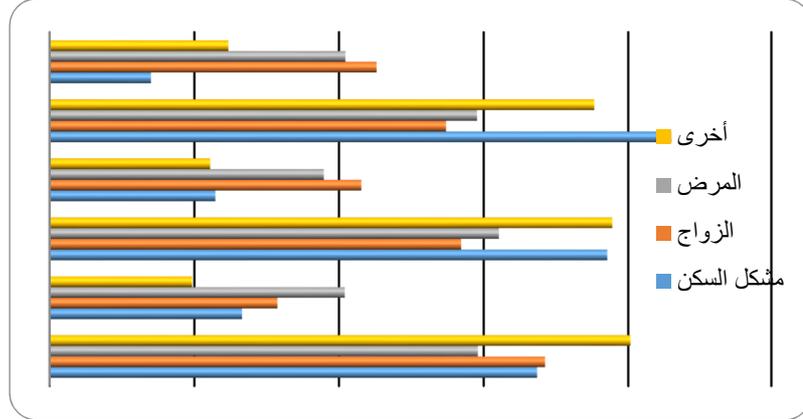
إن الزيارة التي يتم فيها تقديم الخدمات من قبل الجيل المحوري هي إما 75.8% في منزل العائلة أو في منزل الجيل الثاني، هذا يشير إلى أن الخدمات اليومية مهمة وهكذا يصبح الدور الأساسي للتوليد المحوري مهماً بالنسبة للمجتمعية الاجتماعية لأنه يصبح البوابة ويدعم العلاقات مع الأجيال الأقدم والأصغر سناً. قد تكون هذه الخدمات المنزلية للوالدين، مثل الخدمات المقدمة للأطفال أو الأقارب مع جيل المحوري.

الجدول 06: يوضح تواصل المبحوثين مع الأقارب حسب المكان

مكان اللقاء	أقل من 44 سنة		45-59 سنة		60+		المجموع	
	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا
عندهم	40,5	59,5	24,2	75,8	36,9	63,1	33,2	66,8
عندنا	39,6	60,4	26,3	73,7	19,8	80,2	30,1	69,9
عند الوالدين	56,8	43,2	65,3	34,7	81,5	18,5	65,4	34,6
آخر	86,7	13,3	85,6	14,4	80,6	19,4	85,0	15,0

المصدر Rachida miles:La génération Pivot au coeur des relations intergénérationnelles عندما يتعلق الأمر بما إذا كان الجيل المحوري من أفراد العائلة المقربين منهم 87.3% يستجيب بشكل إيجابي مقابل 11.1% بشكل سلبي. الأصدقاء أو المعارف هم أيضا مهمون في دائرة الجيل المحوري بنسبة 67.1% في المقابل ما يقرب من ثلث الجيل المحوري أو 31.3% لا يتلقونها. ومع ذلك يمكن استنتاج أن الجيل المحوري يركز أكثر على هذه "العلاقات بين الأجيال" القريبة. 30% من الجيل محور للأخبار بدلا من عائلته، و فقط 12% من عائلة زوج له. يبقى أن تعرف من تريد المزيد من الأخبار، أن من الزوج إلى 8.4% مقابل 25% من عائلته.

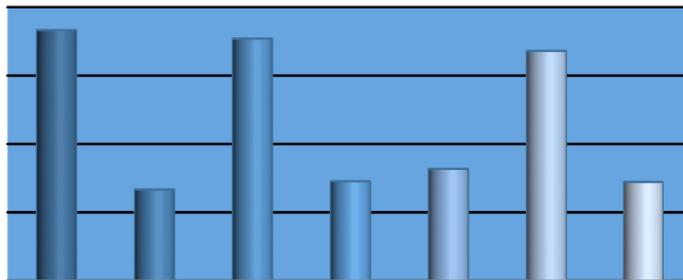
الشكل 04: يوضح مخطط أعمدة بيانية حول سبب مساعدة الأفراد للمبحوثين.



المصدر: من إعداد الباحث

من بين الدوافع الأساسية التي يمكن أن يلتصقها الجيل المحوري هي مشكلة السكن مثل العائلات الجزائرية التي تعاني من نقص المساكن، تظهر النتائج أن تضامن المحاور مع أطفالهم لا يتوقف عند مغادرتهم من بيت الوالدين، ولكن يستمر في الظهور بعد حصولهم على استقلالهم الذاتي. لاحظنا حوالي 50% من الشهود عاشوا عودة أحد أطفالهم المستقرين في البداية. "يتم مساعدة الأطفال لفترة أطول، فترة الدخول إلى العمل أطول وأقل استقرارًا من ذي قبل. يوفر الآباء والأجداد مجموعة من المساعدات المالية التي تسمح لهؤلاء الشباب السفر إلى الآخرين، مثل المشاركة في رخصة القيادة، أو شراء سيارة، أو جهاز كمبيوتر، أو هاتف نقال، أو دفع الباقية.

الشكل 05: يوضح مخطط أعمدة بيانية يبين مساعدة الأشخاص المالية للمبحوثين



المصدر من: إعداد الباحث

وتظهر علاقة الأجيال من خلال الأصول والأحفاد والضمانات أن هناك علاقات تبادلية فيما يتعلق بالإقراض والاقتراض بين الأجيال. عندما يتعلق الأمر بالاقتراض، فإننا نلجأ إلى الضمانات بنسبة 30.7% أما المستعمرات فهي الأقل طلباً بسبب انخفاض دخلها بنسبة 12%.

الجدول 07: يوضح توزيع الأشخاص الذين تلقوا مساعدة مادية

المجموع		+60		59-45		أقل أو يساوي 44		تقديم المساعدة المالية
لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	
57.1	48.9	58.9	41.1	51.0	49.0	49.9	50.1	

المصدر Rachida miles: La génération Pivot au cœur des relations intergénérationnelles
لتقييم كثافة التضامن من جيل محوري لاحظنا الخدمات المقدمة بشكل منتظم وفي كثير من الأحيان بشكل دقيق بنسبة 63.2% من الجيل يقدمون خدمة لأحبائهم بشكل منتظم أو متكرر. تبدو تيارات الجيل المحوري مع آباءه المسنين كثيفة خاصة بالنسبة لأولئك الذين يعيشون بمفردهم في الجوار، ويعيشون في منطقة محظورة. يبدو حاسماً في الخدمات المقدمة خصوصاً عندما يتعلق الأمر بالخدمات المقدمة يومياً عندما يتعلق الأمر بالإعاقة على وجه الخصوص.

خاتمة:

إن تغير العلاقات بين الأجيال بشكل عميق في العائلات الحضرية والاستقلالية الكبرى للأجيال الراشدة بالنسبة للجيل المحوري، سوف ينمي معيار الفصل السكني بنسبة 50% والاستقلال المالي وتغير متوسط عمر أطول وتناقص عدد الأطفال وتغيير التركيبة السكانية التي تمتد الآن أكثر من ثلاثة أو أربعة أجيال.

هذه البنية الجديدة أنجبت "جيل محوري" حيث تؤكد هذه الدراسة التي أجريت على أن التبادلات والتضامن بين الأجيال يكون بشكل عمودي ويستقطب النساء، فلأبناء الآن لا يشتركون في شيء مع آبائهم فهم يختلفون في أسلوب الحياة وطريقة المعاملة مع أفراد العائلة.

التضامن بين الأجيال من جيل محور يظهر أكثر خاصة الأقارب الذين يعيشون بشكل مستقل مع أن الأصول والفروع معزولة. السكن المنفصل للأبناء البالغين من الجيل المحوري لا يمنع الاتصالات هذا القلق على الحكم الذاتي الموجود في الأجيال لا يستبعد التضامن. كما يبدو أن القرب من المناطق السكنية من العوامل الحاسمة في الخدمات المقدمة، خاصة عندما يتعلق الأمر بالخدمات المقدمة بانتظام أو بشكل متكرر. وهكذا فإن الخدمات المقدمة للوالدين هي بأغلبية كبيرة متعلقة بالأصول. إن شدة الروابط ونسب أعضاء الجيل المحوري التي تخدمنا تميل إلى إظهار أن الأسرة الممتدة موجودة ولكن في شكل يمكن وصفه بأنه متعدد المحلي.

يلعب الجيل المحوري دورًا تقليديًا كالخدمات المقدمة للآباء المسنين مثل الرعاية والتنقل وتقديم المساعدات المالية والسند العاطفي. كما يعتبر الجيل المحوري الحصن في العديد من الحالات المحفوفة بالمخاطر، سواء كانت هذه الحالات من قبل الآباء والأمهات أو الأطفال بغية البحث عن الحكم الذاتي. لا يمكن إنكار الوزن الاقتصادي للجيل المحوري بإسهاماته الاجتماعية والاقتصادية. يفتح هذا الاستطلاع وجهات نظر حول التحولات المستقبلية. ومن أبرزها دور الجنس والنهوض الذي لا يقاوم للاستقلال الذاتي للمرأة، والتحول المشترك للجنس والجيل، الزيادة في عدد المسنين مجتمعة مع صعود استقلالية المرأة، يشير إلى أن التزامًا أكبر من الدولة تجاههم سيكون مطلوبًا.

قائمة المراجع:

أولاً- المراجع باللغة العربية:

- أبو عليان، بسام محمد. (2013). الحياة الأسرية. (دم): جامعة الأقصى.
- أبو مصلىح، عدنان. (2006). معجم علم الاجتماع (ط1). الأردن: دار اسامة المشرق الثقافي للنشر.
- 3بدوي، أحمد زكي. (1982). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية انجليزي فرنسي عربي. لبنان: منشورات مكتبة لبنان.
- بوتفوشة، مصطفى. (1986). العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.

- بورديو، بيبير. (1996). عائلات بلا اسم. وقائع البحوث في العلوم الاجتماعية، العدد 113.
- الجوهري، عبد الهادي. (1998). قاموس علم الاجتماع. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
- السيد عبد المعاطي وآخرون. (1999). علم اجتماع الأسرة، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

- فيريول، جيل ترجمة الأسعد، أنسام محمد. (2011). معجم مصطلحات علم الاجتماع (1). لبنان : دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر.
- ثانيا- المراجع باللغة الأجنبية:

- Karl , Mannheim .(1990).Le problème des générations.Paris : Nathan.
- miles, rachida.(2012). La génération Pivot au cœur des relations intergénérationnelles.Algérie :Mutations Familiales en Milieu Urbain.
- SINGLY, François.(1993) .Sociologie de la famille contemporaine. Paris : Nathan.
- White Riley , Matilda.(1990). Sociology of Age, Han book of Sociology.
- S N. (2012).La génération pivot. Etude réalisée par l'UDAF de Maine-et-Loire
- S N.(2007). Les relations interrègn rationnellesen Afrique.Centrepopulation Etdéveloppement.